Basila
I BSc., Physics

لذة الفوز ا

"استيقظى يا صابرة من النّوم، وفد جاء وقت الصّلاة الوسطى، استيقظى". نادت أمّها فاطمة.

سمعت صابرة كلام الأمّ واستيقظت من نومها. كانت صابرة نامت بعد الغداءممّتعة بتعطل يوم لأحد.

وفى الخارج ينزل المطر شديدا. وكان الجوّ مسودّا بالسّحاب. والان تستطيع أن تنام بالسّلام

والطّمانينة. ومى الانتشعر بأنّها وفعت حملا ثفيلا عن رأسها وتشغل محاسبة وبعيش مع أمّها وأبيها.

والصّعوبات فدتركنهم.

مشت صابرة ألى الخارج كى تتوضّأ. وكان أبوها يضطجع ويقرأ مجلّة هو مرتاح النّفس. وفى

الخارج كان المطر يسقط من الأشجار والأوراق قطرة قطرة. نظرت صابرة إلى هذا المنظر واشهت لوسالت

ذكريات الماضى كما يسمل ماء مطر إلى بعيد.

كانت أسرتهم أسرة سعيدة تعيش في منزل كبير. كان أبوها محمّد محاسبا فى شركة وأمّها فاطمة ربّة

الدّار. وصابرة تدرس فى الصّفّ التّاسع. مضت الأيّام. جاءت عطلة الصّيف بعد الامتحان. وفى هذه

العطلة عزمت حالأسرة على أن تذهب إلى الخليج لنزهة. وكانت صابرة فى سرور وفوح لانّها تذهب أن

تركب الطّائرة أوّل مرّة.

والان يبقى أسبوعان قبل سفرهم. ذات يوم خرج محمّد إلى مكتب الجواز ليأخد جوازالسّفر لبنته صابرة.

خرج فى صباح مبكّرا مع زميله عبدالرّحمن على درّاجة ناريّة بعد أن يسلّم على الزّوجة والابنة.

"أمّى، هل وصل أبى؟" سألت صابرة بسرور حينما وصلت من منزل صديقه لها فى المساء.

"لا، يا بنيّتى، لم يصلا، وأنالا أدرى ما حدث لهما. ومازالت أنتظرهما مند ساعات". أجابت فاطمة.

غابت الشّمس وراء الجبال. صابرة وأمّها تنظران إلى الشّارع وهما تيتظران محمّدا. مصنت ساعة

وساعة. وبعد قليل لأناسيّارة تجيئ نحو منزلهم. ثمّ نزال ابن عبد الرّحمن وقال:"لا أدرى كيف أخبركم

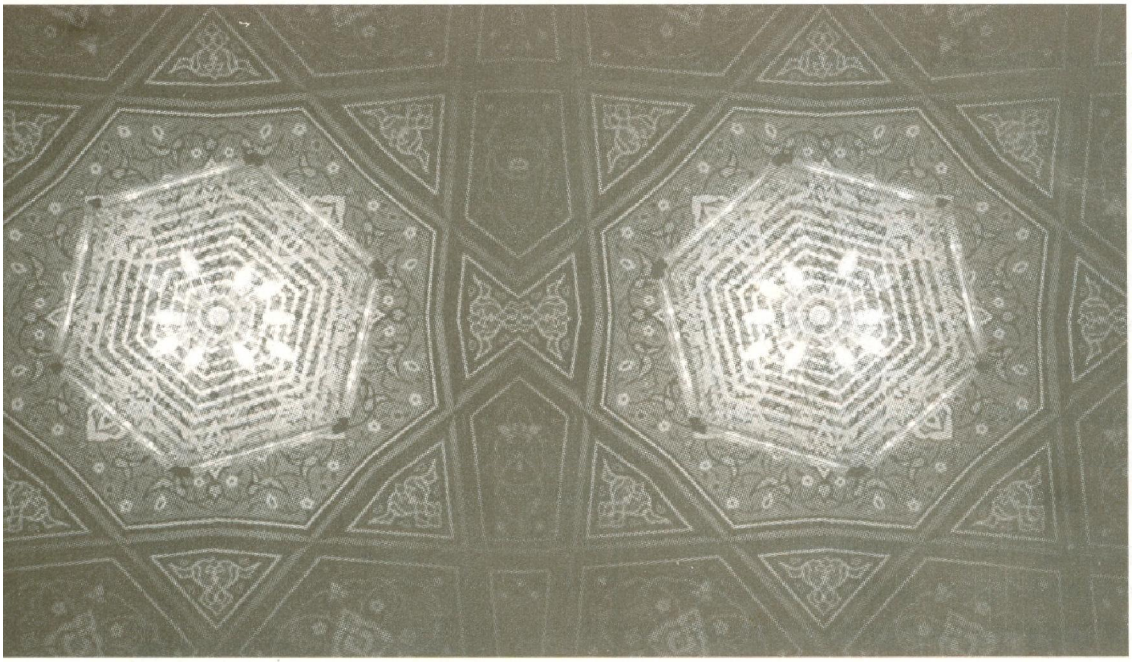

الدّرّاجة النّارية قد صدمت بحافلة فادمة من جانب أخر. محمّد وأبى فى المستشفى. وأبى لم يصيب بحرج الكبير. ولاكنّ محمّد أحيب بجرح كبير وأنّه فى عرف العناية المشدّدة. ولّما سمعتا هذاالخبر حزنتا حزنا شديدا وخرجتا معه إلى المستشفى فجأة باكيتين.

لّما وصلتا إلى المستشفى علمتا أنّ محمّدا فى حال عظيم. وأنّه لا يقدر أن يقوم أويجلس أويمشى بلا مساعدة رجل آخر. حاول الاطبّاء كثيرا وأنفقت الأنفقت الأسرة أموالا كثيرة للعلاج، لكنّها لم تفد. وأخيرا رجعوا الى منزلهم بدون رجاء. فظلهر أمامهم النفر بعد استنفاد أموالهم. ومحمّد لا يستطيع أن يذهب لعمله. لم يتقدّم أحد لمساعدةالأسرة. ولذابدأت فاطمة أن تذهب العمل إلى البيوت أوغيرها. لانّتحتاج إلى كفّالة زوجها وتدريس بنتها.

وبين هذه الأحداث كتبت صابرة الامتحان العامّ فى الصّفّ العاشر. ونجحت بعلامات متوسّطة.

ولذا عزمت أن تترك الدّراسة وأن نشغل ما.

ذات يوم جاءت معلّمة إلى منزل صابرة وعلمت أحوالها. وكانت هذه المعلّمة تعيش بلا أسرة ولا أبناء. ثمّ وعدت باالمساعدة لدراسة صابرة كاملة والتحقت الكلّيّة. وكانت تعرفا عن أحوال أمّها وأبيها وصعو باتهما. لذا درست جيّدة وحلمت وظيفة جيّدة فى المستقبل.

خجحت صابرة فى الدّراسة العليا بعلامات فائقة. ولّما علم الأب هذا الخبر ناداها وقال: "أحسنت يا بنيّتى، أحسنت، ادرسى جادّة وصيرى موظّفة". وكانت عيناهما بفيض وهويمسّ رأسها.